

خطبة جمعة بعنوان
العقوبات الإلهية وأسباب رفعها

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

٢١ محرم ١٤٤٤

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: إن الذنوب والمعاصي قد كثرت، وإن هذا نذير شر على العباد والبلاد، ونذير

هلاك، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ أي لما عصوا

الله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا (٥٩)﴾ [الكهف: ٥٩]

وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن هلاك الأمم السابقة بسبب ذنوبهم ومعاصيهم، قال سبحانه

: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ

خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

(٤٠)﴾ [العنكبوت: ٤٠].

فالذنوب والمعاصي تسبب العقوبات الإلهية في الدنيا قبل الآخرة، قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾ [الروم: ٤١].

ظهر الفساد أي فساد المعاش، فقلت الأمطار، وغلت الأسعار، واشتد الأمر على كثير من الناس، وحصل للناس من الآثار الناتجة عن الفتن والحروب الشيء الكثير، كل هذا بسبب الذنوب والمعاصي، انتشر الفقر، وانتشر كذلك أيضا البطالة، وقلة الأعمال، وقلة الأرزاق، كل هذا بسبب الذنوب والمعاصي، النكبات كثرت، والمصائب كثرت، كل هذا بسبب الذنوب والمعاصي، قال سبحانه: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ (٣٠)﴾ [الشورى: ٣٠]

روى الإمام ابن ماجه في سننه من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! خِصَالُ خَمْسٍ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ؛ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا؛ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤْنَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمَطَّرُوا.»

هذه كلها موجودة، قلت الأمطار بسبب الذنوب والمعاصي، ومنها عدم إخراج الزكاة، لمن كان له مال قد بلغ النصاب وحال عليه الحول، وهكذا أيضا حين أن حصل نقصان المكيال

والميزان اشتد الفقر على الناس، وجور السلطان عليهم، وأخذوا بالسنين، كل هذا بسبب هذا الذنب الذي انتشر في كثير من المسلمين، لا يبالون بالميزان فينقصون الميزان ويطففون في المكيال، ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)﴾ [المطففين: ١، ٣].

وهكذا أيضا الفواحش انتشرت في زماننا هذا، من الزنا واللواط، ولهم ترويج، ولهم دعم من كثير من الدول، ومن كثير من المنظمات، بما يسمى بالمثليين، هؤلاء يستخدمون فاحشة اللواط، الفاحشة النكراء التي جمع الله على أهلها أربع عقوبات، لم يجمعها على أحد من العالمين، الصبيحة وجعل قراهم عاليها سافلها، وأمطر عليها حجارة من سجيل، وطمس أعينهم، أربع عقوبات جمعها الله على قوم لوط لبشاعة فاحشتهم ولبشاعة فعلهم وقبحها ونكارتها، واليوم يوجد من يروج لها، بلا خوف من الله، وبلا حياء من الناس، وبلا حياء قبل ذلك من الله جل وعلا، من يروج لهذه الفاحشة، يروج للمثليين ويدعمهم ليفسدوا الشباب وليفسدوا الناس، وتجده لربما راود بشدة والحاح من يعمل فيه هذا الفعل القبيح، ولربما أعطاه مالا وهو مدعوم من تلك المنظمات، ومن تلك الدول التي تريد نشر الرذيلة والفساد بين الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها، اليوم يعلن على المثليين على الملأ بدون خوف من الله وبدون حياء، يعلن على الملأ بالمثليين أين حياؤهم؟ أين ماء وجوههم؟ أين ذهب ذلك؟ حسبنا الله ونعم الوكيل، ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشى فيهم الطاعون، الطاعون مرض فتاك، مرض قتال، والأوجاع

التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا قبل، اليوم ظهرت أمراض ما كان أبائنا وأجدادنا يعرفونها قبل خمسين سنة، قبل ستين سنة، ما كانوا يسمعون على هذه الأمراض التي نسمعها اليوم أمراض فتاكة بسبب انتشار الفواحش؛ فواحش الزنا واللواط وغير ذلك، هذه منذرة بعقوبات إلهية تنزل من السماء في الدنيا قبل الآخرة، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى، في الدنيا قبل الآخرة، عقوبات تنزل بسبب هذه الذنوب، لا تظنوا أن الذنوب تمر بسلام، وأهلها يمرون بسلام، لا والله، إن أثرها سيء على المجتمع، إن أثرها سيء على الفرد والمجتمع، فالواجب هو الخوف من الله، إذا أردنا العلاج، إذا سألت عن العلاج ما هو؟ العلاج لرفع هذه العقوبات الإلهية ما هو؟ اسمع إلى بعض العلاجات، وإلى بعض الأسباب التي تسبب رفع العقوبات الإلهية، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾

هذا هو أحسن علاج، وأعظم علاج لرفع العقوبات، إذا أردنا أن يرفع الله العقوبات عنا فلنرجع إلى الله ولنتب إلى الله، ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣١) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة.

فالابتلاءات والعقوبات تنزل بالذنوب، وسترفع بالتوبة إن نحن تبنا إلى الله ورجعنا إلى الله، ولا ترفع إلا بالتوبة، فالتوبة التوبة، والرجوع الرجوع إلى ربنا سبحانه وتعالى، فإنه يعاقبنا ببعض العقوبات في الدنيا قبل الآخرة لنرجع إليه، لتتوب إليه، لننيب إليه سبحانه وتعالى جل

في علاه، ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٢١) ﴿[السجدة: ٢١].

يرجعون إليه سبحانه وتعالى فيوحدونه، ويحافظون على صلواتهم، ويتقون المحارم، ويتقون الزنا، ويتقون اللواط، ويتقون الربا، ويتقون قتل النفس المحرمة، ويتقون المخدرات والمسكرات، يرجعوا إلى الله، ويتوبوا إلى الله، ويؤوبوا إلى الله عز وجل والله عز وجل سيغير ما بهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرَ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

ما سيغير الله عز وجل ما بنا من العقوبات التي تنزل عقوبة بعد عقوبة إلا إذا غيرنا نحن، إلا إذا تبنا نحن، إلا إذا رجعنا نحن، إلا إذا وحدنا نحن، إذا صلينا، إذا حافظنا على الصلاة، إذا اجتنبنا الفواحش والمنكرات، هنا الله عز وجل سيغير ما بنا، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرَ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ (١١) ﴿سبحانه وتعالى، وهكذا من أسباب رفع العقوبات الاستغفار، قال الله عز وجل: ﴿لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٤٦) ﴿[النمل: ٤٦].

لعلكم ترحمون فيرفع عنكم العقوبة، لولا أي هلا تستغفرون الله لعلكم ترحمون، وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (٣٣) ﴿[الأنفال: ٣٣]. فإذا استغفرنا الله فربنا سبحانه ما سيعذبنا، بل إذا كنا في عذاب واستغفرناه

ورجعنا إليه وأقلعنا عن المعاصي وأقلعنا عن الذنوب فالله عز وجل ما سيعذبنا بل سيرحمنا، أما استغفار بدون إقلاع هذه كما قال بعض السلف توبة الكذابين، استغفار بدون

إقلاع توبة الكذابين، استغفر الله، استغفر الله، استغفر الله، وهو لا يزال يعمل الذنب، وهو لا يزال على الذنب، وهو لا يزال على المعصية، هذه توبة كذاب، هذا استغفار كذاب، الاستغفار لا بد أن يكون مصحوبا بالاقلاع، بالندم، بالإخلاص، بالعزم على ألا تعود إلى الذنب ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣)﴾ [نوح: ١٣، ١٠]

الاستغفار سبب لهذه الخيرات، سبب لنزول الأمطار، سبب للعيشة الرغدة، سبب للحياة السعيدة. سبب للإمداد بالأموال والأولاد، وغير ذلك من النعم، كل هذا بسبب الاستغفار والرجوع إلى الله والتوبة إليه، وهكذا أيضا من أسباب رفع العقوبات تحقيق الإيمان بالله سبحانه وتعالى، قال الله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ (٩٨)﴾ [يونس: ٩٨]. من أسباب رفع العقوبات تقوى الله جل وعلا، قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يجعل له مخرجا من المضائق، يجعل له مخرجا من المصائب، يجعل له مخرجا من الفقر، يجعل له مخرجا من قلة الأرزاق، يجعل له مخرجا من المشاكل، يجعل له مخرجا من أعدائه، يجعل له مخرجا من كل ما يسوؤه ويكرهه، إذا حقق التقوى، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ

آمَنُوا وَاتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦) ﴿﴾ [الأعراف: ٩٦].

من أسباب رفع العقوبات التوكل على الله، قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]

أي كافي، يكفيه ما أهمه، يكفيه كل ما يكره، يكفيه كل ما يسوؤه، يكفيه كل عقوبة بإذن الله سبحانه إذا حقق التوكل.

من أسباب رفع العقوبات حسن الظن بالله جل وعلا، أحسن ظنك بربك لكن مع العمل بالسبب، أطع ربك وأحسن ظنك بربك أنه لن يخزيك ولن يعاقبك، اجتنب معصية الله وأحسن ظنك بربك أنه لن يعاقبك ولن يعذبك، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي إن ظنَّ بي خيراً فله، وإن ظنَّ شراً فله»؛ أخرجه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه.

من أسباب رفع العقوبات أيضا التضرع إلى الله عز وجل عند نزول العقوبة، تضرع إلى الله، ارجع إلى الله، اخضع لربك، تب إليه، يقول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (٧٦)﴾ [المؤمنون: ٧٦]

وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم

بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
(٤٥) [الأنعام: ٤٥، ٤٦].

هكذا يقول الله سبحانه، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ﴾ أي بالشدة والجوع، والضراء أي بالمرض، لماذا؟ لعلهم يتضرعون، لعلهم يتوبون، لعلهم يؤمنون، لعلهم يخضعون لله عز وجل، ﴿فَلَوْلَا﴾ أي فهلا ﴿إِذْ جَاءَهُم بِأُسْنَا﴾ أي عذابنا، تضرعوا، تابوا، رجعوا، وحدوا الله، صلوا، اجتنبوا المحرمات، لا ما حصل هذا، ﴿وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ اليوم خيمت القسوة على قلوب كثير من الناس إلا من رحم الله، النكبات والعقوبات تتوالى عليهم، ليس هناك تضرع، ليس هناك رجوع إلى الله بسبب قسوة القلب، القلب قاسي متحجر والعياذ بالله، ﴿وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي من الكفر والمعاصي، ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ نسوا المواعظ، نسوا الآيات، نسوا الأحاديث، ﴿فَتَحْنًا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من النعم والأرزاق استدراجا من الله سبحانه، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ فرح بطر وأشر، ﴿أَخَذْنَاهُم بِغْتَةٍ﴾ فجأة، بالعقوبة بالعذاب بالهلاك، ﴿أَخَذْنَاهُم بِغْتَةٍ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤)﴾ أي آيسون من كل شيء، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)﴾

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين،
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا إلى
يوم الدين أما بعد: من أسباب رفع العقوبات دعاء الله عز وجل يقول سبحانه: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ
الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ
(٦٢)﴾ [النمل: ٦٢].

وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما عند الترمذي عن ابن عمر، أن الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الدعاء ينفع مما نزل، ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله
بالدعاء».

الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، الدعاء ينفع مما نزل من العقوبات، ومما لم ينزل من
العقوبات، فعليكم عباد الله بالدعاء، الدعاء هو العبادة، الدعاء هو من أعظم العبادات، ومن
أفضل القروبات، التي تتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى، نزل بك ضر فقل يا رب اكشف
عني الضر، نزل بك فقر قل يا رب أغني من الفقر، نزلت بك مصيبة قل يا رب ارفعها
عني، ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ۖ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ (٨٤)﴾
[الأنبياء: ٨٤].

وهكذا من أسباب رفع العقوبات ذكر الله سبحانه، فإنه من أعظم ما تستدفع به العقوبات،

انظروا إلى يونس عليه السلام، قال الله عز وجل عنه، ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ

الْمُرْسَلِينَ (١٣٩) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١٤٠) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ

الْمُدْحَضِينَ (١٤١) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ

الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤)﴾ [الصافات: ١٣٩، ١٤٤].

وشاهدنا: فلولا أنه كان من المسبحين، الذين يسبحون الله ويذكرونه، لا إله إلا أنت

سبحانك إني كنت من الظالمين، دعوة ذي النون لم يدع بها رجل مسلم إلا استجيب له،

هكذا يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، هذا هي دعوة ذي النون عليه الصلاة

والسلام، وهو في بطن الحوت، ونجاه الله بهذا الذكر، ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ

الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤)﴾.

من أسباب رفع العقوبات شكر الله جل وعلا، يقول الله عز وجل: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ

شَكَرْتُمْ وَأَمَنْتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (١٤٧)﴾ [النساء: ١٤٧].

اشكر الله بلسانك، واشكر الله بقلبك، واشكر الله بجوارحك، وإن جميع العبادات، وإن

جميع الأوامر إذا فعلتها، وإن جميع النواهي إذا اجتنبتها، فهو شكر لله سبحانه وتعالى، وإن

عدم الشكر منذر للعقوبة، قال الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ

أَمِنَةً مَّتَمِّنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ

وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾ [النحل: ١١٢].

من أسباب رفع العقوبات فعل الخيرات مع الناس، صنائع المعروف مع الناس، فعل الخير، الصدقة على المحاويج، إخراج الزكاة على الفقراء والمساكين، هذا الأفعال كلها ترفع عنك العقوبة، وتذهب عنك العقوبة، بل تدفعها قبل حصولها، ولهذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**صنائع المعروف تقي مصارع السوء**» أخرجه الطبراني (٣٧٩٦) عن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها.

فإذا أردت أن يقيك الله مصارع السوء فعليك بصنائع المعروف مع الناس، افعل الخير مع الناس، افعل الخير مع أقاربك، مع والديك، مع جيرانك، مع زملائك، مع الناس، مع إخوانك، افعل الخير لعلك تفلح، ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٧٧) ﴿

فهذه بعض الأسباب لرفع العقوبات الإلهية التي تنزل على العباد بسبب ذنوبهم ومعاصيهم في الدنيا قبل الآخرة، نسأل الله عز وجل أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا، اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا، إنك أنت التواب الرحيم، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

العقوبات الإلهية وأسباب رفعها

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.